الفصل السادس عشر

ذكر الله تعالى

ثواب ذكر الله

١ــ أنه أفضل الأعمال وأكثرها ثواباً عند الله تعالى :

ــ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ [١] ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ " قَالُوا : بَلَى قَالَ : " ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى " [٢] .

٢ــ أنه أحب الأعمال إلى الله تعالى :

ــ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سألت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْب مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " [٣] .

---

[١] الورق : الفضة .

[٢] أخرجه الترمذي والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٣] أخرجه ابن حبان .

ـ وَعَنْ أُمِّ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي ، قَالَ : " اهْجُرِي الْمَعَاصِي فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ ، وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّكِ لاَ تَأْتِينَ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذكرِهِ " (١) .

٣ـ أنه ينجي من عذاب الله تعالى :

ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٢) .

٤ـ أنه يكفر الذنوب :

ـ فذكر الله تعالى يحط الخطايا ويذهبها ، لأنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات .

ـ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ (٣) " (٤) .

---

(١) أخرجه الطبراني بإسناد جيد .

(٢) أخرجه أحمد .

(٣) الزبد : الرغوة فوق الماء ، وهو كناية عن الكثرة .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة .

٥ـ أنه خير من الدنيا وما فيها :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ " (١) .

ـ معنى قوله ﷺ : " أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ " : أي أحب إليه من الدنيا وما فيها .

ـ وقال عبيد بن عمير : تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً .

٦ـ أنه غراس الجنة :

ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ (٢) وَأَنَّ غِرَاسَهَا ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ " (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) قيعان : جمع قاع أي أنها مستوية منبسطة واسعة .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

obeikandi.com

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ " [١] .

٧ـ أنه بناء الجنة :

ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " [٢] .

ـ وَعَنْ حكيم بن محمد الأخنسي قَالَ : بلغني أن دور الجنة تبنى بالذكر ، فإذا أمسك عن الذكر ، أمسكوا عن البناء ، فيقال لهم : لما فيقولون : حتى تأتينا نفقة [٣] .

٨ـ أنه حصناً من جميع السيئات :

ـ عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه أنه قال : جاء رجل فقال : أوصني بشيء ، فقال له : اذكر الله كثيراً حيثما كنت حتى تكون محصناً من جميع السيئات .

ـ وذكر عن إبراهيم بن أدهم أنه رأى رجلاً يحدث بشيء من كلام

---

[١] أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[٢] أخرجه أحمد .

[٣] أخرجه ابن أبي الدنيا .

الدنيا فوقف عليه وقال : أهذا كلام ترجو فيه الثواب ؟ فقال الرجل لا ، قال : أفتأمن فيه العقاب ؟ قال : لا ، قال : فما نصنع بكلام لا نرجو فيه ثواباً ولا نأمن عليه عقاباً ــ عليك بذكر الله تعالى .

٩ــ أنه منة من الله تعالى على عباده :

ــ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلاَّ وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ " [١] .

١٠ــ أنه أيسر العبادات :

ــ فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها ، ولو تحرك عضو من الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك [٢] .

ــ وقد قيل : أنه إذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يروا عملاً أفضل ثواباً من الذكر ، فيتحسر عند ذلك أقوام فيقولون : ما كان شيء أيسر علينا من الذكر .

---

[١] أخرجه ابن أبي الدنيا .

[٢] وننبه إلى ضرورة استحضار القلب مع الذكر حتى يحقق الغاية من الذكر وهي اطمئنان القلوب .

١١ــ أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى :

ــ فإن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَأَقِمْ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي** ﴾ [١] .

ــ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ لإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ " [٢] .

١٢ــ أن الذاكر لله وغير الذاكر كمثل الحي والميت :

ــ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ ، وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ " [٣] .

ــ فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته ، قال ابن تيمية رحمه الله : الذكر للقلب مثل الماء للسمك ، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ؟

ــ حتى إن البيت يتأثر بحسب ذكر الله تعالى فيه ، فَعَنْ أَبِي مُوسَى

---

[١] سورة طه : آية : ١٤ .

[٢] أخرجه الترمذي وأبو داود .

[٣] أخرجه البخاري .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ " [1] .

ـ وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال : إن البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضئ لأهل السماء كما يضئ المصباح لأهل البيت المظلم ، وإن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على أهله .

١٣ـ أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله تعالى :

ـ فأفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عز وجل ، فأفضل المجاهدين أكثرهم ذكراً لله عز وجل ، وأفضل المصلين أكثرهم ذكراً لله عز وجل ، وأفضل الصائمين أكثرهم ذكراً لله عز وجل وأفضل الحجاج أكثرهم ذكراً لله عز وجل ، وهكذا سائر الأحوال .

ـ فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ : أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : " أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا " قَالَ : فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ

---

[1] أخرجه مسلم .

" أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا " ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا الصَّلاَةَ ، وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ ، وَالصَّدَقَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَجَلْ " (١) .

١٤ــ فوز الذاكرين بالتفرد والسبق :

ــ فعمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار : لأن الله تعالى اختصهم بالتفرد والسبق وذلك هو الفوز العظيم .

ــ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : جُمْدَانُ ، فَقَالَ " سِيرُوا ، هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ " قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ " (٢) .

---

(١) أخرجه أحمد والطبراني .

(٢) أخرجه مسلم .

١٥ــ فوز الذاكرين بمعية الله تعالى :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ " [١] .

فنرى أن الله تعالى قد أثبت معيته للذاكرين ، وهي معية عامة لا يشبهها شيء تقتضي صلاح دينه ودنياه .

قال الإمام النووي : أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية .

١٦ــ فوز الذاكرين بمحبة الله تعالى :

ــ قال موسى عليه السلام : يا رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال أكثرهم لي ذكراً .

ــ وقال الحسن : أحب عباد الله إلى الله أكثرهم له ذكراً وأتقاهم قلباً .

ــ وروي في الخبر أن موسى عليه السلام قال : يا رب كيف لي أن أعلم من أحببت ممن أبغضت ؟ قال : يا موسى إني إذا أحببت عبداً جعلت فيه علامتين ، قال : يا رب وما هما ؟ قال : ألهمه

---

[١] أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم .

ذكري لكي أذكره في ملكوت السموات والأرض ، وأعصمه عن محارمي وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي ، يا موسى إني إذا أبغضت عبداً جعلت فيه علامتين ، قال : يا رب وما هما ؟ قال : أنسيه ذكري ، وأخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي بسخطي ، فيحل عليه عذابي ونقمتي .

١٧ــ فوز الذاكرين بذكر الله تعالى لهم والقرب منهم :

ــ قال عز وجل : ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ** ﴾ [١] .

فلو لم يكن في فضل الذكر إلا هذه الفائدة وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً ، لأن ذكر الله للعبد يعني إثابته ، والثناء عليه ، وإظهار الرضى عنه ، والإكرام له ، والقرب منه ، وثبوت منزلته عنده سبحانه ، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي [٢] وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ

---

[١] سورة البقرة : آية : ١٥٢ .

[٢] أي : إن ظن أن الله يقبل دعاءه وهو يدعوه قبله ، ومن استغفره وظن أن الله يغفر له غفر له وهكذا .

تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً [1] " [2] .

١٨ــ أن الذكر يعطي للذاكر قوة :

ــ فالذكر يعطي للذاكر قوة ، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه ، فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ : " أَلاَ أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْهُ ، تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدِينَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ " [3] .

فقيل أن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه مغنيه عن خادم .

ــ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : بلغني أن من حافظ على هذه الكلمات ، لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره .

ــ وذكر ابن تيمية : إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش قالوا يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ؟ فقال : قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما قالوا حملوه .

---

[1] أي أنه كلما زاد إقبال العبد على ربه كان الله له بكل خير أسرع .

[2] أخرجه البخاري .

[3] أخرجه البخاري .

ـ وهذه الكلمة : لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة وتحمل المشاق ، ومن يخاف .

وكان حبيب بن سلمة يستحب إذا لقي عدواً ، أو ناهض حصناً قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأنه ناهض يوماً حصناً للروم فانهزم ، فقالها المسلمون وكبروا فانهدم الحصن .

١٩ـ أن إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية :

ـ وقد جاء ذلك صريحاً في حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ [1] بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا ، وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ : " أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ خلف كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ " [2] . فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد والصدقة .

---

(١) الدُّثُورِ : جمع دَثْر : وهو المال الكثير .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ [1] قَالَ : " لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ " [2] .

ـ فدله ﷺ على ما يتمكن به من شرائع الإسلام ، وتسهل به عليه وهو ذكر الله عز وجل .

فإنه إذا اتخذ ذكر الله تعالى شعاره يقوده ذلك إلى فعل كل عمل صالح ولا يستعظم شيئاً فيه قربة لله مهما كان .

٢٠ـ أن الذكر يفرج الكروب :

ـ لقد حكى القرآن الكريم عن سيدنا يونس عليه السلام لما ضاق بقومه وتركهم مغاضباً وركب السفينة إلى أن التقمه الحوت ما الذي نجاه من الهلاك ! لقد نادى على الله مستغفراً قائلاً : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ** ﴾ فقدر الله له النجاة فقال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [3] .

---

[1] أتشبث به : أي أتمسك به .

[2] أخرجه الترمذي .

[3] سورة الأنبياء : آية : ٨٧ : ٨٨ .

فلولا الاستغفار والتسبيح مـا كشف الله عـن سيدنا يـونس عليـه السلام عذاب السجن في بطن الحوت ، فقال سبحانه : ﴿ **فَلَوْلاَ أَنَّـهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ** (١٤٣) **لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [١] .

ـ وروي عن جعفر بـن محمد رضي الله عنهما قـال : عجبـت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنـتُ مِنْ الظَّالِمِينَ** ﴾ لأن الله تعالى يقول : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِـنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ .

٢١ـ أنه معين على الصبر :

ـ فلا يمكن الحصول على الصبر إلا بالاستغفار والتسبيح بحمد الله الذي فطرنا ، وتولى أمرنا ، وهذا ما قاله سبحانه وتعالى لنبيه فـي القرآن الكريم : ﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَـبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ** ﴾ [٢] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْـلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ**

---

[١] سورة الصافات : آية : ١٤٣ : ١٤٤ .

[٢] سورة غافر : آية : ٥٥ .

لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [1] .

ـ فإذا صبر المكروب في كربه ، وسبح واستغفر ربه ، أفرغ الله تعالى عليه صبراً حتى يحكم في أمره ، ويجعل له من هذا الكرب فرجاً .

٢٢ـ أنه يسهل الصعب ويسر العسير :

ـ فما ذكر الله عز وجل على صعب إلا هان ، ولا على عسير إلا تيسر ، ولا مشقة إلا خفت ، ولا شدة إلا زالت ، ولا كربة إلا انفرجت ، فذكر الله تعالى هو الفرج بعد الشدة ، واليسر بعد العسر ، والفرج بعد الغم والهم .

٢٣ـ أنه يزيل الهم والغم عن القلب ، ويجلب الفرح والسرور والبسط :

ـ فلو لم يكن من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر ، والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ، ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة . قال مالك بن دينار : ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل فليس شيء من الأعمال أخف مؤنة منه ، ولا أعظم لذة ولا أكثر

---

[1] سورة طه : آية : ١٣٠ .

فرحة وابتهاجاً للقلب .

ــ وكان بعض العارفين يقول : لو علم الملوك وأبناء الملــوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف .

ــ وقال آخر : مساكين أهل الدنيا ، خرجوا منها وما ذاقوا أطيــب ما فيها ؟ قيل : وما أطيب ما فيها ؟ قال محبة الله تعالى ومعرفتــه وذكره .

ــ وقال آخر : إنه لتمر بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً .

ــ وقال آخر : إنه لتمر بي أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب .

٢٤ــ أنه يذهب عن القلب مخاوفه كلها :

ــ قال الله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام : لمــا خافــا فرعون : ﴿ **اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي** ﴾ [1] .

ــ فذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها ، وله تأثير عجيب في حصول الأمن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله عز وجل ، إذ بحسب ذكره يجد الأمن ويزول خوفه ، حتى

---

[1] سورة طه : آية : ٤٢ .

كأن المخاوف التي يجدها أمان له ، والغافل خائف مع أمنه حتى كأن ما هو فيه من الأمن كله مخاوف .

٢٥ــ أنه الحصن الحصين من الشيطان الرجيم :

ــ اعلم أخي المسلم أن ذكر الله هو حصنك الحصين من الشيطان الرجيم وذلك لقوله ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى أَنَّ قَالَ : " وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللَّهِ " [١] .

فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقاً بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله ، فإنه لا يحرز نفسه من الشيطان عدوه اللدود الذي يريد أن يناله بما يقدر عليه من الشر والأذى إلا بذكر الله ، ولا يدخل عليه إلا من باب الغفلة ، فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه ، وإذا ذكر الله تعالى انخنس وتصاغر

---

[١] أخرجه الترمذي وصححه عن الحارث الأشعري رضي الله عنه .

وانقمع ، ولهذا سمي : " الوسواس الخناس " .

ــ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، فإذا ذكر الله تعالى خنس .

٢٦ــ أنه يصرع الشيطان :

ــ وبالذكر يصرع العبد الشيطان ، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان .

ــ قال بعض السلف : إذا تمكن الذكر من القلب ، فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يُصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان ، فيجتمع عليه الشياطين ــ أي يجتمعون على الشيطان ، الذي حاول أن يقترب من قلب المؤمن ــ فيقولون : ما لهذا ؟ فيقال : قد مسه الإنسي ! [١] .

٢٧ــ أنه أمان من النفاق :

ــ فإن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق ، فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل ، قال الله عز وجل في المنافقين : ﴿ **وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ [٢] .

---

[١] مدارج السالكين ج٢ ، ص : ٤٢٤ .

[٢] سورة النساء : آية : ١٤٢ .

وقال كعب : من أكثر ذكر الله عز وجل برئ من النفاق .

ولهذا ختمت سورة المنافقين بالأمر بذكر الله ، وأن لا يلهي المؤمن عن ذلك مال ولا ولد ، وإن من ألهاه ذلك عن ذكر الله فهو من الخاسرين ، يقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [1] .

فإن في ذلك تحذيراً من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله عز وجل فوقعوا في النفاق .

ـ وسئل بعض الصحابة رضي الله عنهم عن الخوارج ، منافقون هم ؟ قال : لا ، المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً .

فهذا من علامة النفاق قلة ذكر الله عز وجل ، وكثرة ذكره أمان من النفاق ، والله عز وجل أكرم من أن يبتلي قلباً ذاكراً بالنفاق ، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله عز وجل .

٢٨ـ أن في دوام الذكر تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة :

ـ فاعلم أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر

---

[1] سورة المنافقون : آية : ٩ .

والبقاع تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة ، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة قال تعالى : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا** (١) **وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا** (٢) **وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا** (٣) **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** (٤) **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** ﴾ [١] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** ﴾ قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا " قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " فَإِنَّ أَخْبَارَهَا ، أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، تَقُولُ : عَمِلَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا " [٢] .

والذاكر لله عز وجل في سائر البقاع ، مكثر شهوده ، ولعلهم أو أكثرهم أن يقبلوه يوم القيامة يوم قيام الأشهاد ، وأداء الشهادات فيفرح ويغتبط بشهادتهم .

٢٩ــ أن الجبال والأرض تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله تعالى عليها :

ــ قال ابن مسعود : إن الجبل لينادي الجبل باسمه : أمر بك اليوم أحد يذكر الله عز وجل ؟ فإذا قال : نعم ، استبشر .

---

[١] سورة الزلزلة : آية : ١ : ٥ .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

ـ وقال عون بن عبد الله : إن البقاع لينادي ، بعضها بعضاً يا جارتاه أمر بك اليوم أحد يذكر الله ؟ فقائلة : نعم ، وقائلة : لا .

ـ وقال الأعمش عن مجاهد : إن الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل ؟ فمن قائل : لا ، ومن قائل : نعم .

ـ فليتنا كشفنا غطاء الغفلة عن أعيننا وقلوبنا وتدبرنا جيداً ثواب ذكر الله تعالى ، ولنعلم جميعاً أن الله سبحانه وتعالى خلقنا لنذكره كثيراً بألسنتنا وقلوبنا ونادى سبحانه علينا بقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا** ﴾ [1] .

ـ وأخبر أنه أكبر من كل شيء فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** ﴾ [2] .

ـ ووعد بالفلاح لمن أكثر من ذكره فقال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [3] .

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٤١ .

[2] سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

[3] سورة الجمعة : آية : ١٠ .

ـ ووعد بالجنة والمغفرة لمن أكثر من ذكره ، فقال تعالى ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [1] .

ـ كما وعد سبحانه بالصلاة على الذاكر وملائكته ، ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح ، وفاز كل الفوز .

ـ قال رجل لأبي أمامة : رأيت في المنام كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت ، وكلما خرجت ، وكلما قمت ، وكلما جلست فقال أبو أمامة ، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ، ثم قرأ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ [2] .

ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فأي خير لم يحصل له ، وأي شر لم يندفع عنه ، فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله .

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

[2] سورة الأحزاب : آية : ٤١ : ٤٣ .

ثواب قراءة القرآن الكريم

١ــ تجارة لن تبور :

ــ قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** ﴾ [١] .

ــ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاَ أَقُولُ : الم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ " [٢] .

ــ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ [٣] أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ [٤] فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ [٥] فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ " فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : " أَفَلاَ

---

[١] سورة فاطر : آية : ٢٩ .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٣] اسم واد في المدينة ، ويقع جنوب قباء إلى الشرق .

[٤] واد في المدينة على ثلاثة أميال منها به أموال أهل المدينة من المزارع والبساتين وبه عيون .

[٥] العظيمة السنام .

يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلاَثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ " (٢) .

ـ وقال أبو سليمان الخطابي : جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة ، فيقال للقارئ : ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ، فمن استوفى جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة .

٢ـ القرآن شفيعاً لأصحابه :

ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ " (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجة .

(٣) أخرجه مسلم .

٣ــ خيركم من تعلم القرآن وعلمه :

ــ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " [١] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " [٢] .

ــ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ " [٣] .

ــ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : " أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ " [٤] .

٤ــ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته :

ــ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ

---

[١] أخرجه البخاري ومسلم .

[٢] أخرجه ابن ماجة والترمذي وقال : حسن صحيح .

[٣] أخرجه مسلم .

[٤] أخرجه البخاري .

" هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ " [١] .

٥ــ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة :

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ [٢] مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ [٣] وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ [٤] وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " [٥] .

٦ــ قارئ القرآن يُلبس والديه تاجاً يوم القيامة :

ــ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا " [٦] .

---

[١] أخرجه ابن ماجة بإسناد حسن .

[٢] الماهر بالقرآن : أي الحاذق في حفظه وتلاوته لا يتوقف ، ولا يتردد عند التلاوة ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وحسن أدائه .

[٣] السفرة الكرام البررة : " السفرة " : الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . و" البررة " أي : المطيعين ، أي معهم في منازلهم في الآخرة .

[٤] يتتعتع فيه : أي يتردد في قراءته لضعف حفظه أو لثقل لسانه ، فهذا يعطي أجران أحدهما بالقراءة ، والآخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردد في القراءة .

[٥] أخرجه البخاري ومسلم .

[٦] أخرجه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٧ـ لا حسد إلا في اثنتين :

ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ حَسَدَ [١] إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ [٢] اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ﷺ " لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ " [٤] .

***

---

[١] المراد بالحسد : الغبطة وهو أن يتمني مثله .

[٢] الآناء : الساعات .

[٣] أخرجه البخاري ومسلم .

[٤] أخرجه البخاري .

ثواب سور وآيات من القرآن

١ــ ثواب سورة الفاتحة :

ــ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ " فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : " ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ " [١] .

ــ وَمن أجل فضيلتها كانت قراءتها ركناً فِي الصلاة ، لا تصح الصلاة إلا بها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " [٢] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ

---

[١] أخرجه البخاري .

[٢] أخرجه البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " [1] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ ، وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ [2] .

---

[1] أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

[2] أخرجه مسلم .

٢ــ ثواب سورة البقرة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ " (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ (٢) " (٣) .

٣ــ ثواب آية الكرسي :

ــ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ " قُلْتُ ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قَالَ : فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : " وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ (٤) أَبَا الْمُنْذِرِ " (٥) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) البطلة : السحرة .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) لِيَهْنَكَ العلم : أي هنيئاً لك بعلمك .

(٥) أخرجه مسلم .

obeikandl.com

بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو [٦] مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ " قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ " فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ " فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ ، قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ : مَا هُنَّ ، قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ

---

[٦] يحثو : أي يأخذ .

﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : " مَا هِيَ " قُلْتُ : قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ : ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : " ذَاكَ شَيْطَانٌ " [1] .

٤ــ ثواب خواتيم سورة البقرة :

ــ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ [2] " [3] .

---

[1] أخرجه البخاري .

[2] قيل : كفتاه المكروه تلك الليلة ، وقيل كفتاه من قيام الليل . قال النووي : ويجوز أن يراد الأمران .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

٥ـ ثواب سورة البقرة " وآل عمران " :

ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ [١] الْبَقَرَةَ ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ [٢] أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ [٣] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا [٤] " [٥] .

٦ـ ثواب سورة الكهف :

ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ " وَفِي رِوَايَةٍ : " مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ " [٦] .

---

[١] سميت البقرة وآل عمران زهراوين : لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما ، والمراد بالزهراوين المنيرتان .

[٢] غمامتان : سحابتين . " غيايتان " : هي شيء أظل رأس الإنسان كالسحابة ونحوها .

[٣] تثنية فرق : وهو القطع أي قطعتان من طير صواف باسطة أجنحتها حال طيرانها .

[٤] يحاجان عن أصحابهما : أي يقيمان الحجة له ويجادلان عنه ، وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما .

[٥] أخرجه مسلم .

[٦] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ [1] " [2] .

٧ـ ثواب سورة الملك :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ " [3] .

ـ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

٨ـ ثواب سورة الزلزلة " والكافرون " " والنصر " :

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

---

[1] معنى " أضاء له من النور ما بين الجمعتين " أي أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع .

[2] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[3] أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : " هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلاَنُ " قَالَ : لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ ، قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " ثُلُثُ الْقُرْآنِ " قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبُعُ الْقُرْآنِ " قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ " قَالَ : بَلَى قَالَ : " رُبُعُ الْقُرْآنِ " قَالَ : " أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾ " قَالَ : بَلَى ، قَالَ : " رُبُعُ الْقُرْآنِ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ " [1] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : " اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ الر" فَقَالَ : كَبُرَتْ سِنِّي ، وَاشْتَدَّ قَلْبِي ، وَغَلُظَ لِسَانِي ، قَالَ " فَاقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ حاميم " فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَقَالَ : " اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ " فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً ، فَأَقْرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَزِيدُ عَلَيْهَا

---

[1] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

أَبَدًا ، ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ مَرَّتَيْنِ " (١) .

٩ــ ثواب سورة الإخلاص :

ــ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " قَالُوا : وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : " ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " .

وَفِي رِوَايَةٍ : " إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ " (٢) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ إِنَّا نَرَى هَذَا خَبَراً جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلاَ إِنَّهَا

---

(١) أخرجه أبو داود .

(٢) أخرجه مسلم .

تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " [1] .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [2] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ " [3] .

ــ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ " فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ " [4] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجلاً يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] يتقالها : أي يعدها قليلة في العمل .

[3] أخرجه البخاري .

[4] أخرجه البخاري ومسلم .

" وَجَبَتْ " قُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ ، قَالَ : " الْجَنَّةُ " [١] .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " [٢] .

١٠ـ ثواب سورة الفلق " والناس " :

ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ : " أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا [٤] .

---

[١] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٢] أخرجه أحمد .

[٣] أخرجه مسلم .

[٤] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

ثواب الدعاء

١ــ لا يرد القضاء إلا الدعاء :

ــ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ " [١] .

ــ وفي الحديث : دليل على أن الله سبحانه وتعالى يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد ، ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ [٢] .

٢ــ الدعاء يدفع المكروه :

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ يُغْنِي حَذَر مِنْ قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، وَإِنَّ الْبَلاَءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ [٣] ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " [٤] .

---

[١] أخرجه الترمذي وابن حبان .

[٢] سورة الرعد : آية : ٣٩ .

[٣] يعتلجان : أي يتصارعان ويتدافعان .

[٤] أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار .

فالدعاء من أقوى الأسباب في حصول المطلوب ، ودفع المكروه فهو عدو البلاء ، يدافعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه أو يخففه إذا نزل .

فهو سبب سعادة الحال ، ورفع البلاء ، ودفع الشقاء ، كما قال تعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿ **وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا** ﴾ [1] .

ــ من أجل ذلك أخي الكريم : يبقى دعاء الرب الأعلى ، واهب الأسباب قدرتها على العمل ، سبب سعادة الحال ، وراحة البال فكم من بلاء رُدَّ بسبب الدعاء ، وكم من بلية ومحنة رفعها الله تعالى بالدعاء ، ومصيبة كشفها الله بالدعاء ، وذنب ومعصية غفرها الله بالدعاء ، فهو حِرْز للنفس من الشيطان ، وترس لرد السهام .

وكم من رحمة ونعمة ظاهرة وباطنة استجلبت بسبب الدعاء ، من نصر وعز وتمكين ورفع درجات في الدنيا والآخرة ، فَلِلَّه ما أعظم شأن الدعاء ، وأعظم فضل الله ونِعمَته على عِباده به .

---

[1] سورة مريم : آية : ٤٨ .

٣ــ ليس شيء أكرم على الله من الدعاء :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ " [١] .

ــ لما كان الدعاءُ هو العبادة وكان مخ العبادة ، كان أكرم على الله من هذه الحيثية لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها ، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [٢] .

٤ــ من لم يسأل الله يغضب عليه :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ " [٣] .

ــ وفي الحديث دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات وأعظم المفروضات ، لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه .

---

[١] أخرجه الترمذي .

[٢] سورة الذاريات : آية : ٥٦ .

[٣] أخرجه الترمذي وابن حبان .

obeikandl.com

ـ ولذلك قال ﷺ : " الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ " [1] . ولم يرد هذا اللفظ في أي من أنواع العبادة الأخرى ، وهو نظير قوله ﷺ : " الحج عرفة " . وهذا لعظم شأنه وجلالة أمره .

فمسكين من تكاسل عن الدعاء فقد سَدَّ على نفسه أبواب الخير والعطاء ، وقد ثبت عن النبي ﷺ من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أعجز النَّاس مَنْ عجز عَنْ الدُّعَاء " [2] .

فعلى العبد المسلم ملازمة هذه العبادة الشريفة ، وهي عبادة سهلة ميسرة غير مقيدة بمكان أو زمان ، بل مطلوبة في كل الأحوال فهي في الليل والنهار ، وفي البر والبحر ، والسفر والحضر والمرض والصحة ، والشدة والرخاء ، والسر والعلن .

٥ـ من فُتح له باب الدعاء فُتحَت له أبواب الإجابة :

ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ فِي الدُّعَاءِ مِنْكُمْ ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجابة " [3] .

---

[1] أخرجه أبو داود والترمذي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

[2] أخرجه أبو يعلي والطبراني وابن حبان .

[3] أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

ـ والمراد : أن من فتح الله له باب الإقبال على الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سبباً لإجابة دعائه .

ومن أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : من رزق الدعاء لم يحرم الإجابة ، لقوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [1] .

ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إني لا أحمل هم الإجابة ، ولكن أحمل هم الدعاء ، فإذا أُلهمت الدعاء فإن الإجابة معه .

٦ـ لن يهلك مع الدعاء أحد :

ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ " [2] .

ـ والحديث فيه نهي عن أن يعجز الإنسان عن دعاء ربه ، فإن ضرر ذلك لاحق به وعائد عليه ، وما أحسن ما علل به ﷺ هذا النهي بقوله : " فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ " : فإن هذه المزية يهتز لها كل طالب للخير ، ولا سيما مع ما مر" أن الدعاء يَرُدُّ الْقَضَاءَ " .

---

[1] سورة غافر : آية : ٦٠ .

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه .

٧ــ من سره أن يستجيب الله له :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ " [١] .

ــ الْكَرْبِ : جمع كربة ، وهي ما يأخذ النفس من الغم .

ــ وقوله ﷺ : " فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ " : أي في حال الصحة والرفاهية والأمن ، والسلامة من المحن .

ــ قال الحلبي : المراد بالدعاء في الرخاء ، هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالمنن ، وسؤال التوفيق والمعونة ، والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير ، فإن العبد وإن اجتهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله بتمامها ، ومن غفل عن ذلك فلا حظ له وكان ممن صدق عليه قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [٢] .

ــ وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانَ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ**

---

[١] أخرجه الترمذي .

[٢] سورة يونس : آية : ١٢ .

وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [1] .

ـ وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [2] .

٨ـ ما من مسلم يدعو الله بدعوة إلا أعطاه بها إحدى ثلاث خصال :

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا " قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ ؟ قَالَ : " اللَّهُ أَكْثَرُ " [3] .

ـ وعن يزيد الرقاشي رضي الله عنه قال : إذا كان يوم القيامة عرض الله تعالى كل دعوة دعا بها العبد في الدنيا فلم يجب بها فيقول له عبدي ، دعوتني يوم كذا فأمسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء ، فلا يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى أنه لم يكن أجابه دعوة قط .

---

[1] سورة فصلت : آية : ٥١ .

[2] سورة الزمر : آية : ٨ .

[3] أخرجه أحمد .

٩ــ الدعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدين ، ونور السموات والأرض :

ــ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، وَيُدِرُّ لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ تَدْعُونَ الله فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُم ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلاَحُ الْمُؤَمِنِ ، وَعِمَادُ الدّينِ ، وَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " [1] .

ــ قوله ﷺ : " الدُّعَاءَ سِلاَحُ الْمُؤَمِنِ " فيه تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو ، فإن هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يصيبه من مصائب ، وما يخشاه من سوء العواقب وما أفخم الحكم على الدعاء بأنه عماد الدين ، وبأنه نور السموات والأرض ، فإن ذلك قد اشتمل على تعظيم لا يقادر قدره ، ولا يبلغ مداه ، والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ، ولم ينتفع بهذا النور الذي أنارت به السموات والأرض .

---

[1] أخرجه أبو يعلى .

ثواب الاستغفار

١ــ الاستغفار مفتاح الفرج ، والرزق الحلال ، والذرية الطيبة :

ــ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ " [١] .

ــ وقال ابن صبيح رضي الله عنه : شكا رجل إلى الحسن رضي الله عنه الجدوبه فقال : استغفر الله ، وشكا آخر إليه الفقر ، فقال له استغفر الله ، وقال له آخر ادع الله أن يرزقني ولداً ، فقال : استغفر الله ، وشكا إليه آخر جفاف بستانه ، فقال : استغفر الله ، فقلنا له في ذلك فقال : ما قلت من عندي شيئاً ، إن الله تعالى يقول ﴿ **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** (١٠) **يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** (١١) **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** ﴾ [٢] .

ــ ولقد أخرج ابن جرير في تفسيره ، أن عمر بن الخطاب خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار ، ثم رجع ، فقالوا : يا أمير

---

[١] أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وصححه .

[٢] سورة نوح : آية : ١٠ : ١٢ .

المؤمنين ما رأيناك استسقيت ؟ فقال : لقد طلبت المطر بمجاديع السماء التي يُستنزل بها المطر ثم قرأ : ﴿ **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** (١٠) **يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** ﴾[1] ﴿ **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ** ﴾[2] .

ـ ولقد حدث أن أحد الأثرياء الصالحين لم يجد سبيلاً في فترة من الفترات لري أرضه وكاد الزرع يصبح حطاماً ، فجلس وسط مزرعته الفسيحة وقال : اللهم إنك قلت وقولك الحق ... اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ... وها أنا ذا يا رب أستغفرك راجياً أن تفيض علينا من رحمتك ثم أخذ في الاستغفار... ومضت ساعات وهو يتابع الاستغفار في همة وفي ثقة بموعود الله تعالى وإذا بالسماء تتلبد بالغيوم ... وإذا بالمطر ينزل فياضاً مدراراً .

ـ وقال بعض المتقدمين : من تضافرت عليه النعم فليكثر من الحمد لله ، ومن كثرت همومه فليكثر من : الاستغفار ، ومن ألح

---

[1] سورة نوح : آية : ١٠ : ١١ .

[2] سورة هود : آية : ٥٢ .

عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ــ وروي عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال : عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمِينَ** ﴾ [١] لأن الله تعالى يقول : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [٢] وعجبت لمن يخاف شيئاً كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** (١٧٣) **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ** ﴾ [٣] وعجبت لمن خاف الناس كيف لا يقول ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ [٤] لأن الله تعالى يقول : ﴿ **فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** ﴾ [٥] .

ــ وروي عن ابن تيمية رحمه الله قوله : كان إذا حزبني أمر استغفرت الله ألف مرة ، فيفرج الله عني هذا الأمر .

وذكر العدد هنا كناية عن الكثرة .

ــ فالاستغفار إذاً مفتاح الفرج ، والرزق الحلال ، والذرية الطيبة .

---

[١] سورة الأنبياء : آية : ٨٧ .

[٢] سورة الأنبياء : آية : ٨٨ .

[٣] سورة آل عمران : آية : ١٧٣ : ١٧٤ .

[٤] سورة غافر : آية : ٤٤ .

[٥] سورة غافر : آية : ٤٥ .

٢ــ الاستغفار مفتاح المغفرة :

ــ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (١٣٥) **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [١] " [٢] .

ــ ويروى عن لقمان أنه قال لابنه : يا بني عود لسانك : اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً .

ــ وقال الحسن : أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم ، وفي أسواقكم ، وفي مجالسكم ، وأينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة .

ــ وقال أبو المنهال : ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير .

---

[١] سورة آل عمران : آية : ١٣٥ : ١٣٦ .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

٣ــ الاستغفار مفتاح النجاة والأمان من كل أنواع العذاب :

ــ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لأُمَّتِي ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [١] فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الاِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " [٢] .

ــ وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان فيهم أمانان : النبي ﷺ ، والاستغفار ، فذهب النبي ﷺ ، وبقى الاستغفار .

ــ ويروى أن رجلاً في أيام النبي ﷺ كان مسرفاً على نفسه فلما أن توفي ﷺ رجع الرجل عما كان عليه وأظهر الدين والنُسك فقيل له : لو فعلت ذلك والنبي ﷺ حي لفرح بك ، فقال : كان لي أمانان فمضى واحد ، وبقى الآخر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** ﴾ فهذا أمان ، والثاني : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ .

ــ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ

---

[١] سورة الأنفال : آية : ٣٣ .

[٢] أخرجه الترمذى .

" الْعَبْدُ آمِنٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، مَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ " [1] .

ـ وقال علي رضي الله عنه : العجب ممن يهلك ومعه النجاة ، قيل وما هي ؟ قال : الاستغفار .

ـ وقال رضي الله عنه : ما ألهم الله عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه .

٤ـ الاستغفار يمحو الذنوب :

ـ عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ [2] خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " [3] .

ـ انظر أخي المسلم إلى سعة رحمة الله تعالى بعباده : وأن العبد إذا كان يدعو الله سبحانه وتعالى ويرجوه غفر له ، وأنه إذا قال

---

[1] أخرجه أحمد .

[2] قراب الأرض : أي ما يقارب ملئها .

[3] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

أستغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب وبلوغها إلى حد لا يمكن حصره ، ولا الوقوف على قدره غفرها له .

ــ **ومثال ذلك** : ولله المثل الأعلى ، هب أنك أسأت يوماً إلى أحد من الناس ثم أتيته نادماً واعتذرت له لأنك أخطأت في حقه وهو لا يستحق أن تسئ إليه فإنه يرق قلبه ويصفح عنك ، فما بالك يا أخي برب العالمين وأرحم الراحمين العفو الغفور فهو الذي يغفر ولا يبالي ، ويعطي بغير حساب .

ــ فهلم إلى سعة رحمة الله وإياك أن يمنعك من التوبة والاستغفار أخطاء حملت همها ، وذنوب تثاقلتها ، وهل هناك يا أخي ذنب أعظم من الكفر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾ [1] . فما ظنك بما دونه .

فتب وعد إلى مولاك ، وأبشر فربك قد ناداك فقال سبحانه : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [2] .

---

[1] سورة الأنفال : آية : ٣٨ .

[2] سورة الزمر : آية : ٥٣ .

٥ــ الاستغفار مفتاح النجاة من النار :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللَّــهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاِسْتِغْفَارِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ " فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّــارِ قَالَ : " تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ [١] ، مَا رَأَيْتُ نَاقِصَاتِ عَقْــلٍ وَدِينٍ لِذِي لُبٍّ [٢] مِنْكُنَّ " قَالَتْ : مَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالــدِّينِ ؟ قَــالَ " شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وَتَمْكُثُ الأَيَّام لاَ تُصَلِّي " [٣] .

٦ــ الاستغفار ثاني اثنين يهلكان الشيطان :

ــ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اسْتَكْثِرُوا مِنَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَالاِسْتِغْفَارَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانِ قَالَ : قَدْ أَهْلَكْتُهُمْ بِالذُّنُوب ، وَأَهْلَكونِي بِقول : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّــهُ ، وَالاِسْــتِغْفَارَ فَلمَا رَأَيْتُ ذَلكَ مِنْهُمْ ، أَهْلَكْتُهُمْ بِالأَهْــوَاء ، حَتَّى يَحْسِبُــون أَنَّهُــمْ مُهْتَدُون فَلاَ يَسْتَغْفِرُون " [٤] .

---

[١] العشير : الزوج .

[٢] اللب : العقل .

[٣] أخرجه مسلم وابن ماجة .

[٤] أخرجه الحافظ أبو موسى .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ بِعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " [1] .

٧ـ بالاستغفار تفوز بالجنة :

ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ [2] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " [3] .

ـ بين ﷺ فضيلة هذا الاستغفار ، بأن من قاله من النهار فمات قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قاله من الليل فمات قبل أن

---

[1] أخرجه أحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[2] أي : أعترف .

[3] أخرجه البخاري .

يصبح فهو من أهل الجنة ، وهذا فضل عظيم لهذا الذكر لا ينبغي التفريط فيه .

٨ــ بالاستغفار تكون من خير الناس :

ــ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ " [١] .

٩ــ يفرح الله عز وجل باستغفار وتوبة عبده :

ــ كم نرى في دنيا الناس رجلاً رزق بابن عاق سلك سبيل الغي وأصبح وقد استهوته الشياطين في الأرض حيران وابتعد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وترك دروسه ، وطرد من مدرسته ، حتى ضاق به الأب ، فما عاد يُطيق أن يراه أو يسمع له سيره ، وبعد أن أيس منه وقد مرت فتره من الزمان ، فإذا بهذا الابن العاق يطرق باب أبيه باكياً نادماً ، وقد عزم أن يعود إلى دراسته ، وأن يكون طائعاً لأبيه ، وفياً لأمه باراً بإخوته عاملاً لتزكية نفسه ، فكيف يكون فرح هذا الأب بابنه !

ــ فانظر معي أخي المسلم ولله المثل الأعلى ، إلى ما يرويه عَبْد اللَّه بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " اللَّهُ

---

[١] أخرجه الترمذي .

أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ " [1] .

١٠ــ يفرح المستغفر عندما ينظر في صحيفته :

ــ عَنْ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ " [2] .

ــ وعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا " [3] .

١١ــ المستغفر يبسط الرحمن له يده بالليل والنهار :

ــ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] أخرجه البيهقي وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

[3] أخرجه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع .

لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ " [2] .

ـ ومن رحمة الله أن جعل علينا حفظة كراماً كاتبين من كرمهم أنهم يسجلون الحسنه فور القيام بها ، ويمهلون المسيء حتى يستغفر ، فَعَنْ أُمِّ عِصْمَةَ العوصيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبَاً إِلاَّ وَقَفَ المَلَكُ المُوكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ فَإِنَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعاتِ ، لَمْ يوُقِفْهُ عَلَيْهِ ، ولَمْ يُعَذَّبْ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامةِ " [3] .

ـ وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه قال : إن إبليس لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له يحيى بن زكريا أخبرني عن طبائع ابن آدم عندكم ؟

فقال إبليس : أما صنف منهم فهو مثلك ، معصومون لا نقدر منهم على شيء .

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] أخرجه ابن ماجة وإسناده حسن .

[3] أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

والصنف الثاني : فهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم ، وقد كفونا أنفسهم .

والصنف الثالث : فهم أشد الأصناف علينا فنقبل على أحدهم حتى ندرك منه حاجتنا ، ثم يفزع إلى الاستغفار فيفسد به علينا ما أدركنا منه ، فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك حاجتنا منه .

ــ وروى عن بعض التابعين أنه قال : إن المذنب يذنب فلا يزال نادماً مستغفراً حتى يدخل الجنة ، فيقول الشيطان : يا ليتني لم أوقعه فيه .

١٢ــ باستغفارك للمؤمنين يكن لك من الحسنات بعددهم :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ كُتِبَ لَهُ بِكلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَة " [١] .

١٣ــ استغفار الابن يرفع درجة الأب :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ " [٢] .

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير .

[٢] أخرجه أحمد وابن ماجة والبيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

١٤ــ الاستغفار يمحو رذائل اللسان :

ــ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلاً ذَرِبَ [١] اللِّسَانِ عَلَى أَهْلِي : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُدْخِلَنِي لِسَانِي النَّارَ قَالَ : " فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاِسْتِغْفَارِ ، إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ " [٢] .

١٥ــ الاستغفار ينجي من الرياء :

ــ إن الرياء نفاق وشرك ، والمسلم مؤمن موحد فيتنافى مع إيمانه وتوحيده خلقا الرياء والنفاق ، فلا يكون المسلم منافقاً ولا مرائياً ،وأما عن حقيقة الرياء فهي إرادة العباد بطاعة المعبود عز وجل للحصول على الحظوة بينهم والمنزلة في قلوبهم .

ــ وَقد قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ " قَالُوا : وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ " الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمُ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ

---

[١] الذرب : هو فحش اللسان .

[٢] أخرجه أحمد وابن ماجة .

تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً " [1] .

ـ وَقَالَ ﷺ : " قَال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ " [2] .

ـ وقال بعض الحكماء : مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج إلى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما أملأ كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ، ولو أراد أن يشتري له شيئاً لا يعطى به شيء ، كذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** ﴾ [3] . يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور ، وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس .

ـ لذلك كان ﷺ يعلم أصحابه هذا الدعاء وقاية لهم من الرياء :

ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

[1] أخرجه أحمد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه .

[2] أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

[3] سورة الفرقان : آية : ٢٣ .

اللَّهِ ﷺ : " أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ " فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُ " [1] .

١٦ــ الاستغفار يساعد على حفظ القرآن الكريم :

ــ جاء في كتاب ففروا إلى الله : أن ابن كثير ذكر في تفسيره لقول الله تعالى في سورة الشورى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ [2] عن الضحاك قال : ما نعلم أحداً حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنب ، ثم قرأ : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ ثم قال الضحاك وأي مصيبة أكبر من نسيان القرآن الكريم ، لذا أرى والله أعلم أنك إذا أردت أن تراجع حفظ سورة ما ، فاستغفر الله تعالى حتى يتساوى عدد مرات الاستغفار مع عدد الآيات وإن زدت زادك الله : ﴿ **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ [3] . [4] .

---

[1] أخرجه أحمد .

[2] سورة الشورى : آية : ٣٠ .

[3] سورة البقرة : آية : ٢٦١ .

[4] ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني ص : ١٧٩ .

ثواب كلمة التوحيد

لا إله إلا الله

١ــ أفضل الذكر وأفضل الحسنات :

ــ عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ " (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ : " إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا " قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ الْحَسَنَاتِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ؟ قَالَ : " هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ " (٢) .

٢ــ النجاة من النار :

ــ عَنْ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمةً لاَ يَقُولُهَا عَبْد حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ

---

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) أخرجه أحمد .

إِلاَّ حَرُمَ عَلَى النَّارِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " [1] .

٣ــ مغفرة للذنوب :

ــ عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ " يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ ، فَقُلْنَا : لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ : " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ " ثُمَّ قَالَ :" أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ " [2] .

٤ــ تجديد للإيمان :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ " قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا ؟ قَالَ " أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " [3] .

---

[1] أخرجه الحاكم .

[2] أخرجه أحمد بإسناد حسن .

[3] أخرجه أحمد بإسناد حسن .

٥ــ ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَؤُهُ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ " (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا قَالَ عَبْدٌ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا ، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ (٢) مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " (٣) .

٦ــ أسعد الناس بشفاعته ﷺ :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ

---

(١) أخرجه الترمذي .

(٢) يفضي إلى العرش : أي يصل هذا القول إليه ، وهذا كقول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ سورة فاطر : آية : ١٠ .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ " [1] .

٧ـ قدر لا إله إلا الله :

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم : يَا رَب عَلمْني شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ : قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، قَالَ : يَا رَب كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ : قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، قَالَ : إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخُصُّني بِهِ ، قَالَ : يَا مُوسى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " [2] .

***

---

[1] أخرجه البخاري .

[2] أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

ثواب من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

ـ عَنْ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ " (١) .

ـ وَفِي رواية قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ : " يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ " قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا ، قَالَ : " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : " إِذًا يَتَّكِلُوا " وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا (٣) . (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) تأثماً : يعني خروجاً عن الإثم .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

ثواب لا إله إلا الله وحده لا شريك له

ــ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَمْ يَسْبِقْهَا عَمَل ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهَا سَيِّئَة " [١] .

ــ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [٢] .

ــ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ ، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا [٣] فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ " [٤] .

ــ ثواب من قالها عشراً :

ــ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

[١] أخرجه الطبراني بإسناد حسن .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٣] من منح منحة ورق : يعني به قرض الدراهم . " أو هدى زقاقاً " : يعني به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل .

[٤] أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح وابن حبان .

قَالَ : " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ " (١) .

ـ وفي الحديث دليل على أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام أربع رقاب من ولد إسماعيل ، وهم أشرف العرب ، وقد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ، فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقاً متضاعفاً مرة بعد مرة حتى يبلغ أربع مرات ، ولا شك أن عتق النفس أكثر ثواباً وأعظم أجراً .

ـ ثواب من قالها في يوم مائة مرة :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

ثواب التسبيح والتحميد

والتهليل والتكبير

١ــ أحب الكلام إلى الله :

ــ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ " أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّــهِ ، وَلاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ " [١] .

٢ــ خير مما طلعت عليه الشمس :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّــهُ ، وَاللَّــهُ أَكْبَــرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ " [٢] .

ــ معنى قوله ﷺ : " أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ " أي أحب إليه من الدنيا وما فيها .

---

[١] أخرجه مسلم .

[٢] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

٣ــ ألف حسنة في اليوم :

ــ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ " فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : " يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ " [١] .

٤ــ الباقيات الصالحات :

ــ قال تعالى : ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾ [٢] .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ " قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ، وَالتَّحْمِيدُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ " [٣] .

٥ــ تكفير للذنوب :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

[١] أخرجه مسلم .

[٢] سورة الكهف : آية : ٤٦ .

[٣] أخرجه أحمد .

ﷺ " : مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّـهُ أَكْبَـرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَـتْ مِثْـلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (١) .

ـ وَعَنْ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ أَخَـذَ غُصْـنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّـهُ ، وَاللَّـهُ أَكْبَـرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَـاتُ الصَّـالِحَاتُ ، وَهُـنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَـا ، وَهُـنَّ مِـنْ كُنُـوزِ الْجَنَّةِ " (٣) .

٦ـ وقاية من النار :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ

---

(١) أخرجه الترمذي .

(٢) أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذي .

(٣) أخرجه الطبراني .

" خُذُوا جُنَّتَكُمْ [1] " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِن عَدُوٌّ قَدْ حَضَرَ ؟ قَالَ " لاَ ، وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ، قُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ [2] وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ " [3] .

٧ــ أعظم من جبل أحد :

ــ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلاً " قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَن يستطيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ عَمَلاً مِثْلَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : " كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا ؟ قَالَ : " سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ " [4] .

٨ــ غراس الجنة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ

---

[1] جنتكم : أي ما يستركم ويقيكم .

[2] مجنبات : يعني يجنبن صاحبهن النار . " ومعقبات " : يعني حافظات .

[3] أخرجه النسائي والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[4] أخرجه النسائي والبزار والطبراني .

يَغْرِسُ غَرْسًا ، فَقَالَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ " قُلْتُ غِرَاسًا لِي ، قَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا " قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ " [1] .

٩ــ ما أثقلهن في الميزان :

ــ عَنْ أَبِي سَلَّمى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " بَخٍ بَخٍ [2] لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ [3] " [4] .

١٠ــ هن أفضل الكلام بعد القرآن :

ــ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " هُنَّ أفضل الْكَلاَمِ بعد الْقُرْآنِ ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ [5] لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ

---

[1] أخرجه ابن ماجة بإسناد حسن والحاكم بنحوه وقال : صحيح الإسناد .

[2] بخ بخ : هي كلمة تقال عند إرادة المبالغة في الشيء وقد تقال عند الرضا بالشيء .

[3] فيحتسبه : أي يحتسب الأجر فيه .

[4] أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[5] وهن من القرآن : معناه أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية ، وهذه مزية منضمة إلى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن .

بَدَأْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ " [1] .

١١ــ يذكرن بصاحبهن حول العرش :

ــ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللَّهِ التَّسْبِيحَ ، وَالتَّهْلِيلَ ، وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا ، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لاَ يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ " [2] .

١٢ــ كلمات اصطفاها الله عز وجل :

ــ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعًا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلاَثُونَ

---

[1] أخرجه أحمد .

[2] أخرجه ابن ماجة والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ سَيِّئَةً " [1] .

١٣ــ كل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة :

ــ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ أَتَصَدَّقُ وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ ؟ قَالَ : " لأَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ : التَّكْبِيرَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعْزِلُ الشَّوْكَةَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَالْعَظْمَ وَالْحَجَرَ ، وَتَهْدِي الأَعْمَى وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ وَالأَبْكَمَ حَتَّى يَفْقَهَ ، وَتَدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ وَتَرْفَعُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ " [2] .

---

[1] أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[2] أخرجه مسلم وأحمد ابن حبان في صحيحه .

١٤ــ كلمات تملأ ما بين السماء والأرض :

ــ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ : " الطُّهُورُ شَــطْرُ الإِيمَــانِ ، وَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ تَمْــلأُ الْمِيــزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، تَمْلأَنِ ، أَوْ تَمْلأُ مَــا بَــيْنَ السَّــمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَــانٌ ، وَالصَّــبْرُ ضِــيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَــهُ فَمُعْتِقُهَــا أَوْ مُوبِقُهَا [١] " [٢] .

١٥ــ من أراد أن يمسي وهو مزحزح عن النار :

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّــهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاَثِمِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّــرَ اللَّهَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَــزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيــقِ النَّــاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَــدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِمِائَــةِ

---

[١] معنى ذلك : أن كل إنسان يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعتــه فيعتقهــا من العذاب ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها ، أي يهلكها .

[٢] أخرجه مسلم .

السُّلاَمَى فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ " [1] .

١٦ــ بشرى للفقراء :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ [2] بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا ، وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ : " أَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ خلف كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ " [3] .

١٧ــ ما أعظم أجرهن :

ــ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَرَّ بِي ذَاتَ

---

[1] أخرجه مسلم .

[2] الدُّثُورِ : جمع دَثْر : وهو المال الكثير .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ، وَضَعُفْتُ أَوْ كَمَا قَالَتْ فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ ، قَالَ : " سَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ ، تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ ، وَهَلِّلِي اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ قَالَ : أَبُو خَلَفٍ : أَحْسِبُهُ قَالَ : تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأَحَدٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِمَّا يُرْفَعُ لَكِ إِلاَّ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ " [1] .

***

[1] أخرجه أحمد بإسناد حسن والنسائي وابن ماجة .

obeikandl.com

ثواب لا حول ولا قوة إلا بالله

١ــ كنز من كنوز الجنة :

ــ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : " قُلْ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ [١] مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ " [٢] .

٢ــ باب من أبواب الجنة :

ــ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ " قُلْتُ : بَلَى ؟ قَالَ : " لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ " [٣] .

٣ــ غراس الجنة :

ــ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَم ، فَقَالَ : مَنْ مَعَكَ

---

(١) قال الخطابي : معنى الكنز الأجر الذي يحرزه قائله والثواب الذي يدخر له فيه .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه أحمد والطبراني بإسناد صحيح .

يَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ قَالَ : " وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ " قَالَ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ [1] .

٤ــ الباقيات الصالحات :

ــ قال تعالى : ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾ [2] .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ " قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ، وَالتَّحْمِيدُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ " [3] .

٥ــ تكفير للذنوب :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ

---

[1] أخرجه أحمد وابن حبان .

[2] سورة الكهف : آية : ٤٦ .

[3] أخرجه أحمد .

وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " [1] .

٦ــ دواء من تسعة وتسعين داء :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ " [2] .

***

---

[1] أخرجه الترمذي .

[2] أخرجه الطبراني والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

obeikandl.com

ثواب سبحان الله وبحمده

١ــ أحب الكلام إلى الله :

ــ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : " إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ " [١] .

ــ وَفِي رواية لمسلم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ " .

٢ــ غراس الجنة :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ " [٢] .

ــ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ " [٣] .

---

[١] أخرجه مسلم والترمذي .

[٢] أخرجه البزار بإسناد جيد .

[٣] أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

obeikandl.com

ـ ثواب من قال سبحان الله وبحمده : مائة مرة في يوم :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ [1] " [2] .

***

ثواب سبحان الله وبحمده

سبحان الله العظيم

ـ ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ " [3] .

---

[1] الزبد : الرغوة فوق الماء . وهو كناية عن الكثرة .

[2] أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة .

[3] أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .

obeikandl.com

ثواب الصلاة والسلام

على النبي ﷺ

ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [1] .

ـ المقصود من الآية كما ورد في تفسير ابن كثير : أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى ، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلي عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً .

ـ والصلاة من الله معناها : الثناء عليه ، والعناية به ، وتشريفه وما يتبع ذلك من العفو والرحمة والمغفرة ، ورفع الدرجات وما إلى ذلك .

ـ والصلاة من الملائكة : الدعاء ، والاستغفار .

ـ وإذا أردت أخي المسلم أن تعرف أن الصلاة على النبي ﷺ أفضل العبادات فانظر وتفكر في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ

---

[1] سورة الأحزاب : آية : ٥٦ .

اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ففي سائر العبادات أمر الله تعالى عباده بها وأما الصلاة على النبي ﷺ فقد صلى عليه بنفسه أولاً وأمر ملائكته بالصلاة عليه ، ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا عليه فثبت بهذا أن الصلاة على النبي ﷺ أفضل العبادات ، وقد جاء في فضل الصلاة والسلام عليه أحاديث كثيرة نذكر بعضها فيما يلي :

١ــ من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه بها عشراً :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا " [١] .

ــ ومن صلى عليه الله ، فأي خير لم يحصل له وأي شر لم يندفع عنه ، والله لقد أفلح كل الفلاح ، وفاز كل الفوز في الدنيا والآخرة .

ــ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ

---

[١] أخرجه مسلم .

وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ ، قَالَ " أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا [2] " [3] .

٢ـ من صلى على النبي ﷺ كفاه الله همه وغفر ذنبه :

ـ عَنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [4] ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي ؟ فَقَالَ : " مَا شِئْتَ " قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟ قَالَ

---

[1] أخرجه أحمد والدارمي .

[2] ورد عليه مثلها : أي صلى عليه كما صلى على نبيه .

[3] أخرجه أحمد .

[4] الراجفة : النفخة الأولى . " الرادفة " : النفخة الثانية .

" مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : النِّصْفَ ؟ قَالَ " مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ " مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا [1] قَالَ : " إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ " [2] .

٣ــ أحق الناس بشفاعة النبي ﷺ وأقربهم مجلساً منه :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ [3] أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً " [4] .

ــ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً ، وَحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [5] .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ

---

[1] أي أجعل مجالسي كلها في الصلاة والسلام عليك .

[2] أخرجه الترمذى .

[3] أي : أحقهم بشفاعته وأقربهم مجلساً منه .

[4] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[5] أخرجه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ " (١) .

فلو لم يكن في الصلاة على النبي ﷺ ثواب سوى أنه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل أن لا يغفل عنها ، فكيف وفيها مغفرة الذنوب وفيها الصلاة من الله تعالى .

٤ــ الصلاة على النبي ﷺ في أي مكان تبلغه :

ــ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي " (٢) .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ " (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه الطبراني .

(٣) أخرجه النسائي .

obeikandl.com

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ " (١) .

٥ـ الصلاة على النبي ﷺ أمان من البخل :

ـ عَنْ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " الْبَخِيلُ (٢) مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ " (٣) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَغِمَ (٤) أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ " (٥) .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً ، صَلَّى

---

(١) أخرجه أبو داود بإسناد حسن .

(٢) لأنه بخل بما لا نقص عليه فيه ، ولا مؤنة ، مع كون الأجر عظيماً والجزاء موفراً .

(٣) أخرجه الترمذي وابن حبان .

(٤) أي : لصق بالرغام وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والحقارة .

(٥) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا " [1] .

ـ وقال بعض الحكماء : أربعة لا سعادة فيهم :

ـ أحدهم : الذي يبخل بالصلاة والسلام على النبي ﷺ .

ـ والثاني : الذي لا يجيب المؤذن .

ـ والثالث : من استعان به إنسان بخير فلم يعنه .

ـ والرابع : الذي يعجز أن يدعو لنفسه وللمؤمنين دبر صلواته .

٦ـ الصلاة على النبي ﷺ يرجى بها إجابة الدعاء :

ـ عَنْ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ ، لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " عَجِلَ هَذَا " ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ " إِذَا صَلَّى [2] أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ " [3] .

---

[1] أخرجه النسائي والطبراني .

[2] صلى : أي دعا .

[3] أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه .

ـ وعن أبي سليمان الداراني قال : إذا سألت الله تعالى حاجة فابدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم ادعُ بما شئت ، ثم اختم بالصلاة عليه ، فإن الله سبحانه بكرمِه يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما .

٧ـ الصلاة على النبي ﷺ تؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة :

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً [١] فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ " [٢] .

ـ وفي الحديث دليل على أن المجلس الذي لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل على رسوله فيه ، يكون حسرة يوم القيامة على أهله لما فاتهم من الأجر العظيم والثواب الجزيل .

---

[١] ترة : أي حسرة وندامة .

[٢] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

ثواب حفظ أسماء الله

الحسنى

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ " [1] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيظُ ، الْمُقِيتُ ، الْحَسِيبُ

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

obeikandi.com

الْجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِئُ ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ الْوَالِيَ ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّءُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ " [1] .

***

[1] أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي .

obeikandl.com

ثواب الذكر المضاعف

وجـوامعه

ــ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِــنْ عِنْــدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْــحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ : " مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا " قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَــلاَثَ مَــرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَــدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ " [1] .

* * *

---

[1] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

ثواب مجالس الذكر

١ــ رياض الجنة في الدنيا :

ــ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا " قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ " حِلَقُ الذِّكْرِ " [١] .

٢ــ يباهي الله تعالى بمجالس الذكر ملائكته :

ــ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : " مَا أَجْلَسَكُمْ " قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ : " آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ " قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ ، قَالَ : " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ " [٢] .

---

[١] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٢] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

٣ــ تتنزل عليهم السكينة ، وتغشاهم الرحمة ، وتحفهم الملائكة :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ " [١] .

٤ــ مجالس الذكر مجالس الملائكة ، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين :

ــ فإن مجالس الذكر مجالس الملائكة ، فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يذكر الله تعالى فيه ، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين ، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به ، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة .

٥ــ مجالس الذكر تغفر الذنوب :

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً [٢] فُضُلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا

---

[١] أخرجه مسلم .

[٢] أي سياحين في الأرض ، " فضلاً " : أي زيادة على الحفظة وغيرهم .

وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لاَ أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " [1] .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لاَ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَهُ

---

[1] أخرجه مسلم .

إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ " [1] .

ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة [2] ، فإذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه ، فانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب ، فلا تفارقوا مجالس العلماء ، فإن الله تعالى لم يخلق على وجه الأرض بقعة أكرم على الله من مجالس العلماء .

٦ـ مجالس الذكر ميراث محمد ﷺ :

ـ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق فقال : أنتم ههنا وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد ، فذهب الناس إلى المسجد ، وتركوا السوق... فرجعوا ، وقالوا : يا أبا هريرة ما رأينا ميراثاً يقسم ، فقال لهم : ما رأيتم ، قالوا : رأينا قوماً يذكرون الله تعالى ويقرءون القرآن ، قال : فذلك ميراث محمد ﷺ [3] .

---

[1] أخرجه أحمد .

[2] تهامة : قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة ، أولها في البحر القلزمي ومشرفة عليه وحدودها في غربيها بحر القلزم . ينظر الروض المعطار ١٤١ .

[3] لقوله ﷺ : " العلماء ورثة الأنبياء " .

٧ــ غنيمة مجالس الذكر الجنة :

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ؟ قَالَ : " غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ " (١) .

٨ــ أهل مجالس الذكر على منابر اللؤلؤ يوم القيامة :

ــ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَيَبْعَثَنَّ الله أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِياءَ وَلاَ شُهَدَاءَ " قَالَ : فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ ، قَالَ : " هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى ، وَبِلاَدٍ شَتَّى ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ " (٢) .

---

(١) أخرجه أحمد بإسناد حسن .

(٢) أخرجه الطبراني بإسناد حسن .

ثواب أذكار في الصباح والمساء

١ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ فَانْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ بِنَا فَخَرَجَ فَقَالَ " قُلْ " ، فَقُلْتُ : مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : " ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي ، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثاً ، يَكْفِيكَ كُلَّ شَيْءٍ " (١) .

٢ــ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ " (٢) .

٣ــ وَعَنْ أَبِي سَلاَّمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَقَالُوا : هَذَا خَادِمُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يَتَدَاوَلُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ ، وَحِينَ

---

(١) أخرجه النسائي .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

يُمْسِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا ، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " (٢) .

٤ـ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " (٣) .

٥ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ (٤) أُشْهِدُكَ

---

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) وإذا أمسى قال : اللهم إني أمسيت .

وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلاَئِكَتَكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " [1] .

٦ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَّامٍ الْبَيَاضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي [2] مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ " [3] .

٧ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ : " يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ " قَالَ : هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَمًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ " قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا

---

[1] أخرجه أبو داود والترمذي .

[2] وإذا أمسى قال : اللهم ما أمسى بي .

[3] أخرجه أبو داود والنسائي .

أَمْسَيْتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ [1] " قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي [2] .

٨ــ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَومٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : حَسْبِيَ اللَّهُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تَعالى مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ " [3] .

٩ــ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " مَا يَمْنَعُك أَن تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ ؟ تَقُولِينَ إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذا أَمسَيْتِ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ " [4] .

١٠ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ

---

[1] أي : شدة تسلطهم بغير حق تغلباً وجدلاً .

[2] أخرجه أبو داود .

[3] أخرجه ابن السني .

[4] أخرجه النسائي والحاكم بسند صحيح .

لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ " (١) .

ـ وَفِي رواية : " مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَإِذَا أَمْسَى مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، غُفِرتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ " (٢) .

١١ـ وَعَنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ غُدْوَةً : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ قَدْرَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَأَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَمَنْ قَالَهَا عَشِيَّةً مَثَلَ ذَلِكَ " (٣) .

١٢ـ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً ، وَحِينَ يُمْسِي عَشْراً ، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٣) أخرجه النسائي .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

ثواب أذكار يقولها

حين يأوي إلى فراشه

١ــ عَنْ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ : " إِنَّ الرَّجُل إِذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ [١] مَلَك ، وَشَيْطان ، فَقَالَ الْمَلَــكُ اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : اخْتِمْ بِشَرّ ، فَإِنَّ ذكرَ اللَّهَ تَعــالى ثُمَّ نامَ باتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤهُ [٢] " [٣] .

٢ــ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُــولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَــاهِرًا يَــذْكُرُ اللَّــهَ حَتَّــى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِــنْ خَيْــرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " [٤] .

٣ــ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَــى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ [٥] فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا : ﴿ قُلْ هُوَ

---

[١] ابتدره : سارع إليه .

[٢] يكلؤه : أي يحفظه ويحرسه .

[٣] أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، والنسائي في اليوم والليلة .

[٤] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٥] قال أهل اللغة : النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ [١] .

٤ــ وَقد تقدم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو [٢] مِنَ الطَّعَامِ " وذكر الحديث ، وقال في آخره : " إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ " [٣] .

٥ــ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ [٤] " [٥] .

٦ــ وَعَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

[١] أخرجه البخاري ومسلم .

[٢] يحثو : أي يأخذ .

[٣] أخرجه البخاري .

[٤] قيل كفتاه المكروه تلك الليلة ، وقيل كفتاه من قيام الليل . قال النووي : ويجوز أن يراد الأمران .

[٥] أخرجه البخاري ومسلم .

قَالَ لِنَوْفَلٍ : " اقْرَأْ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ " (١) .

٧ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، قَالَ " يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا " (٢) .

٨ــ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ : " أَلاَ أُخْبِرُكِ مَا هُوَ خَيْرٌ

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي .

لَكِ مِنْهُ تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتَحْمَدِينَ اللَّـــهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ " (١) .

ـــ فقيل : أن من داوم على ذلك ، وجد قوة في يومه مغنيـــه عـــن خادم .

ـــ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات ، لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره .

٩ـــ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْـــطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِـــي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَـــةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْـــتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ (٢) وَاجْعَلْهُـــنَّ آخِـــرَ مَا تَقُولُ " (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أي : الإسلام .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

ثواب من قال هذه الكلمات

حين يخرج من بيته

ــ يُسن للمسلم أن يقول ــ إذا خرج من بيته :

" بِسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ " .

ــ فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : " بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ [1] " [2] .

ــ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ ــ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ــ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ

---

[1] هذا الحديث يرسم للمؤمن عمله عقب خروجه من منزله فهو مستعين بالله لا يطلب سطوة ، ويرجو ألا يكون سبباً في شر لأحد ، وهذا خلق المسلم الحق ونسأل الله الهداية .

[2] أخرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث صحيح .

وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ [1] " [2] .

ــ ويُسن عند خروجه إلى المسجد أن يضمّ إلى ذلك :

مَا روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا [3] وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا " [4] .

ثواب من قال هذه الكلمات

حين يدخل المسجد

ــ **يسن لمن أراد دخول المسجد** : أن يدخل برجله اليمنى ويقول أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ ، مِنَ الشَّيْطَانِ

---

[1] وقيت : حفظت وحميت . " تنحى " : ابتعد عنه .

[2] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[3] قدم القلب لأنه المضغة التي " إذا صلحت صلح سائر البدن ، وإذا فسدت فسد سائر البدن " ، ولأن القلب إذا نور فاض نوره على البدن جميعاً ومن لازم تنوير هذه الأعضاء حلول الهداية لأن النور يقشع ظلمات الذنوب .

[4] أخرجه مسلم .

الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ .

ــ **وإذا أراد الخروج** : خرج برجله اليسرى ويقول : بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ .

ــ فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ " (١) .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : " أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، قَالَ : فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ " (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم بأسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم : " فليسلم على النبي ﷺ " وهو في رواية الباقين .

(٢) حديث حسن أخرجه أبو داود بإسناد جيد .

ثواب من قال هذه الكلمات

حين يدخل بيته

ـ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ [1] وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ " [2] .

ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ " [3] .

---

[1] المولج : المدخل .

[2] أخرجه أبو داود وإسناده صحيح .

[3] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

ثواب كلمات يقولهن

من لبس ثوباً جديداً

ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [1] .

ثواب من عثرت دابته [2]

فقال : بسم الله

ـ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ ، فَقُلْتُ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ : " لاَ تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ، تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى

---

[1] أخرجه أبو داود والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي .

[2] أو ما يقوم مقامها : سيارة أو غيرها .

obeikandi.com

يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ [1] " [2] .

ثواب من قال هذه الكلمات

قبل أن يقوم من مجلسه

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ " فَقَالَ

---

[1] إن الشيطان يتعاظم لأنه يكون قد أصاب من المؤمن شيئاً ، إذ غفل المؤمن عن ذكر الله ، ومن ذلك ما يفرح الشيطان ، ثم إن الشيطان يتعاظم حينما يرى ابن آدم يدعو عليه بالتعاسة فلا يهمه ذلك ، فهل دعوة الإنسان على الشيطان بالتعاسة أشد من لعنة الله للشيطان ؟ ولكن إذا ذكر المؤمن اسم الله ، فإن الشيطان يتضاءل ولا يجد له سبيلاً على هذا الذاكر والله أعلم .

[2] أخرجه أبو داود .

[3] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى فَقَالَ : " كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ " [1] .

ثواب ذكر الله تعالى

في السوق

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " [2] .

ـ وكان بعض السلف يقصد السوق ليذكر الله فيها بين أهل الغفلة والتقى رجلان منهم في السوق فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى نذكر الله في غفلة الناس ، فخلوا في موضع فذكرا الله ثم تفرقا ، ثم

---

[1] أخرجه أبو داود .

[2] أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجة .

obeikandl.com

مات أحدهما فلقيه الآخر في منامه ، فقال له : أشعرت أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق ؟ .

ثواب ما يقوله إذا رأى مبتلى

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ [1] " [2] .

ثواب من نزل منزلاً فقال هذه الكلمات

ــ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ

---

[1] قال العلماء : ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ، ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك ، إلا أن تكون بليته معصية ، فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة .

[2] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

التَّامَّاتِ [1] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " [2] .

ثواب كلمات يقولهن من حصلت له وسوسة في صلاته

ـ قال الله تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [3] .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاَتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ [4] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثًا " قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي [5] .

---

[1] المراد بكلمات الله : القرآن . و " التامات " : أي الكاملات .

[2] أخرجه مسلم .

[3] سورة الأعراف : آية : ٢٠٠ .

[4] يلبسها علي : أي يخلطها ويُشككني فيها .

[5] أخرجه مسلم .